ولكنهم مع ذلك لم يكونوا صابئة تماماً وهاتيك الكواكب او الارباب الممثلة فيها يظن انها بقية شهرة نالها بعض الافراد حتى اذا توفوا وبقيت ذكرى اعمالهم وفضائلهم شرعوا يزيدونها بهرجةً حتى بلغوا بها درجة التأليه ثمَّ رفعوها الى مقام الكواكب لاعتلائها وما لبث ان نشأت حكايتها واساطيرها مما ستملأ جعاب التاريخ عن حقائقها متى عرفها مترجموها معرفةً تامَّة . الاَّ ان الحقائق قد تبدو من خلال الاخبار ولو لم تكن صريحة المؤدى فترى ان حالة الامم الغابرة من التأهب للذود عن الديار والاستعداد في القتال والتأدب على الحرب قد اثرت في اخلاقها حتى صارت مفاخر الامم وفضائلهم محصورةً في البأس وعلى اثر ذلك نشأ عندهم تأليهُ الابطال من الرجال والنساء . ولا يستغرب حسبان النساء في هذا المعاف لان الاصل قيام الرجل على الحرب وبقاء المرأة قعيدة بيتها واذ نشأ من بنات حواء من تحلت بفضيلة الشجاعة وناهضت الرجال في شدة البأس استعظم القوم شأنها وانالوها مقام الالوهيَّة ومن ثمَّ قاسوا الخفيَّ على الظاهر فجعلوا لاربابهم ازواجاً واولاداً وزادوا لهم من صفات الناس كثيراً حتى مثلوهم يتخالفون فيتحاربون و يعشقون فيفسقون — اعتبر ذلك بقول صاحب الاثر — وأتى بجملتها خلافٌ وقتالٌ — كأنهُ لشخص هاتيك الارباب تشن الغارات وتضرم الحروب اسوةً بالناس وانها تسرّ بالبعض فتنيلهم مايريدون كتعظيم مملكة تفلك فلأمر وتأييدها بالقوة والبأس الشديد

اما بيت خرساك كوركورا فتعريبهُ هيكل جبل العالم ولقد ادهشني ما رأيت من تقارب هذه الالفاظ لما يؤدي معناها في العربية فان بت بمعنى بيت ظاهرة لاتحتاج الى بيان واما خرساك فلعلها تدنو من لفظة الخرشيم او الخرشوم وهما بمعنى الجبل العظيم ومثلها كوركورا فانها تقارب الكورة بمعنى الصقع — وبتأمل معجوعها بيت جبل البلاد او العالم. وهذا الهيكل قديمٌ في مدينة اشور حتى ان شلمنصر الاول رممهُ سنة ١٣٠٠ ق.م وكانوا يعتقدون ان المتهم تسكن جبلاً كزعم اليونان الاقدمين بان اولمبوس كان مسكن اربابهم

ناموس الوراثة

لامشاحة في ان الوراثة ناموس طبيعي متسلط على كل الاحياء من حيوان ونبات . فكل مولود يشبه والديه خلقاً وخلقاً وقد يظهر فيهِ شبهٌ لاجدادهِ واجداد اجدادهِ . وهذا امر معروف من قديم الزمان وعليهِ يجري الناس في تأصيل الخيل والمواشي والمزروعات على انواعها ولا يستثنى منهُ نوع الانسان ولكن القاعدة التي يجري عليها غير معلومة اي انا لانعلم

كم يرث المولود من والديهِ وكم يرث من والديهما ومن اجدادهِ وهلم جرًّا

واوَّل من بحث في هذا الموضوع بحثًا علميًّا استقرائيًّا في ما نعلم هو العلامة فرنسيس غلتون الانكليزي وقد لخص نتيجة بحثهِ في مقالة تلاها في الجمعيَّة الملكيَّة ببلاد الانكليز في ٣ يونيو (حزيران) الماضي

قال انهُ بنى هذا الناموس اولاً على هذه القضايا الاربع وهي (١) ان البيضة التي يتكوَّن منها الجنين يدخلها جانب من اللقاح ويخرج منها جانب من المادَّة التي فيها فيكون نصفها من الاب ونصفها من الام (٢) انهُ قد تظهر في المولود صفات احد اسلافهِ مهما كان بعيدًا (٣) أن كلاً من الوالدين يورث ولدها بعض ما ورثهُ من والديهِ وهلمَّ جرًّا ولذلك فالوراثة تكون على سلسلة هندسيَّة (٤) ان مجموع ما يرثهُ الولد من والديهِ ووالديهما وكل اسلافهِ يجب ان يساوي واحدًا. وهذه الشروط الاربعة تنطبق على هذا السرد وهو $\frac{1}{2}+\frac{1}{4}+\frac{1}{8}+\frac{1}{16}+\frac{1}{32}$ الخ اي ان الولد يرث نصف بنيتهِ واخلاقهِ من والديهِ وربعها من اجدادهِ الاربعة وثمنها من والدي اجدادهِ الثمانية وهلمَّ جرًّا فيرث الربع من والدهِ وربع الربع من كلٍّ من جديهِ وجدتيهِ وهلمَّ جرًّا

هذهِ هي القاعدة وكانت في اول الامر نظرية لا يُعوَّل عليها ما لم تثبت بالامتحان وقد وقع لهُ ان امتحنها منذ عهد قريب في شكلين من الكلاب الواحد نوعهُ ليموني اي ابيض واصهب والثاني فيهِ ثلاثة الوان اي اللون الابيض والاصهب والاسود فازوجهما وازوج اولادهما وراقب تغير الالوان في نسلهما على درجات مختلفة من الانساب فوجد النتيجة تنطبق على القاعدة المتقدمة انطباقًا عجيبًا فبحسب القاعدة كان يجب ان يولد عندهُ ٣٩١ كلبًا من ذوات الالوان الثلاثة فولد عندهُ ٣٨٧ كلبًا منها وكان يجب ان يولد عندهُ ١٨٠ كلبًا من ذوات اللونين فولد عندهُ منها ١٨١ كلبًا. الَّا ان هذه القاعدة لم تصدق في الجزئيات كما صدقت في الكليات فلما كان الميل الى ظهور الالوان الثلاثة ٩١ في المئة كان المنتظر بالحساب ان تظهر هذهِ الالوان في ٣٥٠ من النسل فظهرت في ١٠٦ ولما كان الميل الى ظهورها ٢٦ في المئة كان المنتظر بالحساب ان تظهر في ٥ فظهرت في ٧ لكن النتيجة الاجمالية كانت مطابقة للحساب كما تقدَّم

وقد يظن لاول وهلة ان هذا البحث عقيم او قليل الفائدة لكن الذين يعتنون بتربية الدواب وتأصيلها يعلمون ان لهُ فائدة عظيمة جدًّا اذا جروا على القاعدة المتقدمة نجوا من خسائر كثيرة وصار تأصيل الحيوانات امرًا علميًّا مقرَّرًا